تطبيقات تربوية من القرآن الكريم
وأثرها في تربية وبناء الشخصية المسلمة

إعداد

الدكتورة إيمان محمد مبروك قطب

الأستاذ المساعد بكلية التربية

جامعة المدينة العالمية بماليزيا

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى العودة إلى الاهتمام بتدبر القرآن الكريم، والتعرف على الآثار الإيمانية التى تعود على الفرد المسلم وتطبيقها فى أمور حياته علميًا وعقليًا وأخلاقيًا وتربويًا، تعرف الجوانب التربوية فى تربية وبناء الشخصية المسلمة، والتى تساعده على أن يصبح شخصًا ناضجًا عقليًا وعلميًا وتربويًا. ويستخدم البحث الحالى المنهج الوصفي، وكذلك المنهج التحليلي التأملي لمحاولة الخروج بالآثار الإيمانية فى تربية الشخصية المسلمة من تعلم وتعليم القرآن الكريم. وتوصلت نتائج هذا البحث إلى إنه بتدبر القرآن الكريم تربط آياته بواقع الحياة وحاجات العصر، ودقائق العلوم، فتتوسع دائرة العلم والثَّقافة، فتتأصَّل المعارف في ذهن صاحبها عن طريق حفظه لكلام الله والعمل به، والالتفات إلى ظواهر الكون من خلال آياته، فتُفتح آفاق التوسُّع في العلم والتجربة والاختراع، كما إنه ينمي أخلاق الأفراد، فيصلحها، وبصلاحها تصلح الأمة، ويجمع كلمة الأمة، فيجعلها وحدة واحدة قوية مترابطة، يدًا واحدة على من سواها، وبترابط الأمة يشمر أفرادها عن ساعد الجد والاجتهاد، فيزدادُ الإنتاج وتكثر خيراتها، ولا يتحكم فيها سواها.

Abstract

This research aims to return to the teaching and learning of the Holy Quran, and to identify the effects of faith that accrue to the individual Muslim to learn and teach the Holy Quran, known as the educational aspects of breeding and personal building Muslim. The present research uses descriptive method, as well as analytical approach contemplative to try out the effects of faith in personal upbringing of Muslim learning and teaching the Koran. It is expected to result in this search for it by learning the Koran linking verses reality of life and the needs of the times, and the minutes of Sciences, and expansions of the Department of Science and Culture, Knowledge will be rooting in the mind of the owner by saving it to the word of Allah and the work done, and pay attention to the phenomena of the universe through its verses, it opens prospects for expansion Science and experience and invention, as he develops the ethics of himself, he will reach the goodness, and by this goodness, he will serve the nation and brings the word of the nation, making them one unit strong interdependent, one hand on the other, and the interdependence of the nation's roll of its members for helping diligence, thus increasing production and abundant riches, nor controlled by others.

المقدمة:

إن القرآن الكريم هو أصل الشريعة وفيه تجتمع تعاليمها، ومنه تتفرع علومها، ومن هنا كان لابد مِنْ حفظه وفَهْمه والعمل به، ولن يؤتى حفظ القرآن ثماره اليانعة إلا بفهم معانيه، ولن يحز المسلم فضل كتاب الله تعالى إلا بامتثال شرع الله، وباجتماع هذه الجوانب تكتمل الصورة الصحيحة لحفظ كتاب الله تعالى، ومن خلال هذا الأسلوب القويم السليم في حفظ القرآن الكريم ينشأ "جيل قرآني" متمسك بكتاب الله تعالى، حافظ له، عامل به، يقيم حدوده كما يقيم حروفه، ممتثلًا أخلاقه، متبعًا هدي المصطفى ﷺ في امتثاله لكتاب الله تعالى، ولذلك لما سئلت عائشة –رضي الله عنها– عن خلقه؛ قالت للسائل:"**ألست تقرأ القرآن؟**" فقال السائل: بلى، فقالت:"**فإن خلق نبي الله ﷺ كان القرآن**"[1] . فإذا امثلت الأمة تعاليم القرآن، وجعلته نبراسًا لها حماها الله من الضلال والخروج عن نهج الهدى والرشاد، وحينئذ لن يكونوا ممن يقرؤون القرآن بصوت ندي جميل لكنه لا يجاوز تراقيهم، عن حكيم بن جابر قال: قال: حذيفة –رضي الله عنه–:"**إن** أقرأ الناس للقرآن منافق يقرؤه لا يترك منه واوًا ولا ألفًا يلفته[2] بلسانه كما تلفت البقرة الخلاء بلسانها، لا يجاوز ترقوته"[3] قال معاوية – رضي الله عنه–: "إن أغرَّ الضلالة الرجل يقرأ القرآن لا يفقه فيه فيعلمه الصبي والمرأة والعبد فيجادلون به أهل العلم".[4]

وبذلك فإن أول شيء تثمره القيم التربوية الإسلامية في البناء الشخصي للإنسان المسلم هو تقوية صلته بالله –عز وجل–، إلى الدرجة التي تجعله يراقبه في السر والعلن، في كل حركاته وسكناته، فهو لا يقدم على شيء إلا وهو يراعي حرمة الله ويرجو له وقارًا.. ومعنى ذلك أن المسلم في علاقته بربه، يستشعر الخشية والخوف منه، في نفس الوقت الذي يتوجه

١ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، الناشر دار الحديث– الأزهر– القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ –١٩٨٨م، ص١٣٢ .

٢ التفسير والمفسرون، تأليف د.محمد حسين الذهبي، الناشر مكتبة وهبة، القاهرة – مصر، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م، ص١٦٢ .

٣ الجامع لشعب الإيمان، للبيهقي. تحقيق د.عبد العلي عبد الحميد حامد، طبع بواسطة الدار السلفية– بومباي – الهند، الطبعة الأولى عام ١٤٠٨هـ –١٩٨٨م، ص١٨٢ .

٤ الدر المنثور، السيوطي، طبعة دارك الكتب العلمية– بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١هـ – ١٩٩٠م، ص٨١.

إليه بالرجاء.. وذلك الخوف وهذا الرجاء يملآن قلبه بشعور عارم من التحرر من جميع المخاوف؛ لأنه يشعر بقوة أن الله وحده هو مالك أمره ومقرر مصيره، وإليه يرجع الأمر كله، هو الذي يملك تبارك اسمه أن يضره وأن ينفعه، أما غيره فأسباب عرضية ليس لها من الأمر شيء. وهكذا فإن المسلم الذي يتشبع بقيم الإسلام يتحرر من الشعور بالخوف على الحياة، أو الخوف على الرزق، أو الخوف على المكانة والمركز، فالحياة بيد الله، ليس لمخلوق قدرة على أن ينقص هذه الحياة ساعة أو بعض ساعة: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾.[1]

وهنا، نؤكد على أن هذه الثمار الطيبة للقيمة الإيمانية ردٌّ قاطعٌ على من يخوضون في الأمور بغير علم ولا كتاب منير، فيدعون أن أسلوب الدين الإسلامي في زرع الخوف من الله ومن الحساب في الآخرة يتعارض مع بناء الشخصية الحرة النامية المستقلة، فهؤلاء الأشخاص ينكرون ضرورة توفر عنصر الخوف في التربية، لارتباط ذلك بطبيعة الإنسان. (وإذا كان لا بد من الخوف، فليكن ممن بيده ملكوت كل شيء، ولنسد أبواب الخوف بعد ذلك).

وإنطلاقًا من ذلك، فإن المسلم مطالَبٌ دائمًا وأبدًا بالتمسُّك بكتاب الله –تعالى– حقَّ التمسك، وتطبيق منهجه في حياته كلها، وبديهي أن تكون بداية التمسك والتطبيق بالتعليم والتعلم.

وللقرآن العظيم أثر كبير في بناء شخصية المسلم، وهو في الطفل الصغير أحكم وأضبط وأنفع، وصدق من قال: "التعلم في الصغر كالنقش في الحجر"[2] لأن الصغير أفرغ قلبًا، وأقل شغلا.

فإذا عَلَّمنا أولادنا الصغار القرآن الكريم، وحَصَّناهم بالذكر الحكيم، وأدبناهم بآدابه وأخلاقه، تمكنا من إنشاء جيل قرآني ينهض بهذه الأمة من جديد، ويوقظها من غفلتها، ويرشدها إلى طريق عزتها، وبناء حضارتها.

وإن أول ما يجب أن يقرع مسامع أطفالنا هو كلام رب العالمين –الذي لا يأتيه الباطل

---

١ سورة التوبة : الآية رقم (٥١).

٢ أدب الدنيا والدي، الماوردي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، (١٤٠٧هـ / ١٩٨٧ م)　ص ٣٨.

من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد- حتى ينشأوا على حبه والامتثال لأوامره.

فالجيل الذي ينشأ في بيئة قرآنية لا بد وأن يكتسب منها شخصيته التي تعبر عن انتمائه الحضاري؛ عقيدة وفكرًا وسلوكًا.[1]

ولكن الملاحظ -وبخاصة في عصرنا الحاضر- انصراف كثير من المسلمين عن تعليم القرآن وتعلُّمه، وإن أظهروا حبَّهم وتقديسهم له، إلا أن واقعهم المعيشي يغاير ذلك، ومن هنا يبدو الخلل واضحًا في حياة المسلمين أفرادًا ومجتمعات، الأمر الذي جعلهم غثاءً كغثاء السيل، وجعل الأمم تتداعى عليهم، وجعل الوهن يتمكَّن من قلوبهم، ونزعت مهابتهم -بأمر الله- من قلوب عدوهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ومما لا شك فيه أن أول آيات القرآن نزولًا، كانت دعوة صريحة للقراءة والعلم والتعلم، وما يستتبع ذلك من تطبيق لما نتعلمه ونتوصل إليه، وآثار ذلك على الفرد والمجتمع، ومن هنا جاءت فكرة البحث الحالى.

مشكلة البحث:

مما سبق يتضح أهمية تدبر آيات القرآن الكريم لدى الطفل منذ الصغر ومعرفة معانيه، والذى بدوره يكون له أثر كبير فى بناء شخصية المسلم، ولكن يتجاهل الآباء هذا نتيجة انشغالهم بالحياة العملية ومن ثم ينشأ الجيل لا يعرف شيئًا عن أمور الحياة التى أقرها القرآن الكريم وبالتالي يؤثر تأثيرًا سلبيًا على بناء شخصية الفرد المسلم ويعكس تصرفاته مع الناس، ويسلك سلوكًا غير سويًا؛ لذا تحاول الباحثة جاهدة فى هذا البحث استنتاج بعض التطبيقات التربوية من تدبر آيات القرآن الكريم والتى تفيد فى تربية وبناء الشخصية المسلمة، وتحديد الآثار الإيمانية التى تعود على الفرد من خلال تدبره للقرآن الكريم مما يثمر فى بناء شخصيته.

وللتصدى لحل هذه المشكلة يمكن الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

- ما التطبيقات التربوية التى يمكن اكتسابها من القرآن الكريم والتى تساعد على تربية و بناء شخصية الفرد المسلم؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

---

١ روضة المحبين ونزهة المشتاقين، لابن قيم الجوزية، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة . ص ١٢١.

١. ما الذي يعود على الطفل من تعلم وتعليم القرآن الكريم؟

٢. ما الآثار الإيمانية التى تعود على الفرد المسلم والمجتمع من تدبر آيات القرآن الكريم؟

٣. ما التطبيقات التربوية التى يمكن استنتاجها من القرآن الكريم وبدورها تنشأ الطفل تربويًا؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى ما يلي:

١. التعرف على الفائدة المرجوة من تعليم وتعلم القرآن الكريم لدى الطفل المسلم.

٢. تحديد الآثار الإيمانية التى تعود على الفرد المسلم والمجتمع من تدبر آيات القرآن الكريم.

٣. غرس بعض الجوانب التربوية لدى الفرد المسلم والتى تساعده على تقبل صعاب الحياة.

أهمية البحث :

تنقسم أهمية هذا البحث إلى قسمين :

- **أهمية نظرية:**

وتتمثل الأهمية النظرية فى المحافظة على تدبر آيات القرآن الكريم لدى الطفل منذ صغره، وقراءة القرآن أمامهم وغرس الواعظ الدينى فى نفوسهم، وتعريفهم بأهمية القرآن الكريم.

- **أهمية تطبيقية:**

١. تتمثل فى تربية الجيل التربية الصحيحة على كتاب الله تعالى وسنة نبيه محمد ﷺ، وتلك هي التربية النافعة للجيل في الدنيا والآخرة، بل هي التربية الصالحة لكل مجتمع مسلم، ومن واقع معاناة المجتمعات الإسلامية من أزمة التربية الرشيدة الصحيحة، التي ترتقي بالفرد ليكون صالحًا في نفسه، مصلحًا لمجتمعه.

٢. تربية تحمل الفرد على التمسك بكتاب الله تعالى، وتُقَوِّم سلوكه على تلك التعاليم والأخلاق الفاضلة التي يدعو إليها، فيربى على ذلك الأسلوب من نعومة أظفاره، ليكون أكثر تقبلًا وتمسكًا، وليعتاد على الفضائل في صغره، وتنمو معه، فيتشربها جسده، وتعتادها جوارحه، وقد عُلِمَ أن التربية في الصبا أكثر تمكنًا من نفوسهم، وأطول بقاء وامتزاجًا في أخلاقهم.

الدراسات السابقة:

ستقوم الباحثة بعرض بعض الدراسات الوثيقة الصلة بموضوعها، وفيما يلي عرض هذه الدراسات:

١. دراسة (أحمد بن عبد الله عبد المحسن الفريح) وعنوانها:"التنشئة القرآنية وأثرها فى بناء الفرد والمجتمع":

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أثر القرآن الكريم على نشأة حملته، وأثره على حياتهم، وأن أثر القرآن لن يظهر أثره على حملته إلا حين يمتثلون تعاليمه وتوجيهاته، ويسيرون على خطاه، ويتتبعون هداياته، ويتأدبون بآدابه وأخلاقه، فليس القرآن آيات تتلى فحسب؛ ولكنها تعاليم تستقى، وآداب تحتذى، وأثر حفظة القرآن في بناء المجتمع المسلم، وما لحلقات تحفيظ القرآن الكريم من آثار إيجابية على المجتمع في حفظه وإصلاحه.

وبدأت الدراسة ببيان طريقة النبي ﷺ في تعليم القرآن الكريم لأصحابه، وكيف كان يعلمهم كتاب الله تعالى، فلم يكن يغلب جانب الحفظ وتصحيح التلاوة على جانب فهم الآية، والعمل بها، وتلك هي الطريقة المثلى في تعلم كتاب الله تعالى، ولما تولى تعليم القرآن الكريم أصحاب النبي ﷺ ساروا على منهجه ﷺ في تعليم كتاب ربهم، واستمروا على ذلك حتى بَعُدَ العهد، فتغير أسلوب تعليم القرآن الكريم قليلًا، فأصبح الطالب يتم حفظ كتاب الله تعالى ثم يثني بدراسته وفهمه، ثم انتقل البحث للحديث عن أثر تلك الطريقة على حفظة القرآن الكريم، وما لها من إيجابيات رائعة على الفرد والمجتمع؛ حيث كان له أثره في تقويم السلوك، واعتمد الباحث على المنهج التاريخي الوصفي في جمع بيانات بحثه، واستخدم بطاقة ملاحظة في تصحيح وتلاوة القرآن الكريم.

وتوصل البحث إلى أن يكون الهدف الأسمى لمدرسي القرآن الحفظ والفهم معًا، ثم التطبيق والاتباع، والنتائج المثلى لحفظ القرآن الكريم لا تحصل إلا باجتماع الأمرين الحفظ والفهم، وإذا كان الهدف الذي ننشده هو إنشاء جيل يعمل بكتاب الله تعالى، فلن يكون إلا بحفظ وفهم القرآن الكريم.

٢. دراسة (حوالف عكاشة) وعنوانها :" تعليم القرآن للطفل وأثره فى بناء شخصيته":

تهدف هذه الدراسة إلى إتقان تلاوة القرآن الكريم، حفظًا وتجويدًا، والقدرة على النطق وإتقان اللغة العربية لغة القرآن الكريم، وزيادة ثروة الأطفال الصغار من الألفاظ والكلمات

العربية الفصيحة والتي تساعدهم على بناء شخصيتهم علميًّا وأدبيًّا.

وقد تتطرق الباحث إلى عدة جوانب تساعد فى بناء شخصية الفرد المسلم والتى يتم غرسها من خلال تعلم القرآن الكريم، ومن هذه الجوانب : الجانب الدينى التعبدى، والجانب التربوى، والجانب الأخلاقى، والجانب العقلى، والجانب النفسى، والجانب التعليمى.واعتمد الباحث على المنهج التأملى فى جمع بيانات البحث، واستخدم بطاقة ملاحظة لقياس مدى اتقان الأطفال فى تلاوة القرآن الكريم .

وتوصلت الدراسة إلى أن كل من يحفظ شيئًا من كتاب الله ويداوم على الاستماع إليه يشعر بتغير كبير في حياته، بل إن حفظ القرآن يؤثر حتى على الصحة الجسدية أيضًا، فيرفع النظام المناعي لدى الإنسان ويساعده على الوقاية من الأمراض وهذا ما أثبتته الدراسات والأبحاث العلمية المعاصرة.

٣. دراسة (إبراهيم بن سعد الدوسرى) وعنوانها: "استثمار تعليم القرآن في ترسيخ الوسطية ومعالجة الغلو لمحات عن منهج القرآن الكريم فى البناء التربوى ومعالجته":

تهدف هذه الدراسة إلى الإشارة إلى إبراز بعض لمحات منهج القرآن الكريم في البناء التربوي الأخلاقي والاجتماعي، والتنويه بالوسائل الكفيلة، بتفعيل التعاليم التربوية ذات الطابع الإصلاحي من خلال القرآن الكريم .

وتطرق الباحث في هذا البحث إلى الجانب التربوي الأخلاقي، والجانب التربوي الاجتماعي، وتكلم عن دورهما في بناء شخصية الفرد المسلم، واعتمد الباحث على المنهج التاريخي الوصفي مقتضيًا بالتعاليم التربوية المستوفاة من الرسول ﷺ، كما استخدم الباحث استبانة للتعرف على لمحات منهج القرآن الكريم في البناء التربوي الأخلاقي والاجتماعي.

وتوصلت نتائج البحث إلى أن القرآن الكريم يحوي منهجًا تربويًّا كاملًا صالحًا لكل عصر وجيل، ومنهج التربية القرآنية هو أكمل المناهج وأصلحها للبشرية ولا توازن تربيته بغيره من التربيات، وأن علاج الانحرافات البشرية يكمن في منهج القرآن الكريم وحده، وما عداه من المناهج البشرية مهما بلغت من العمق والإبداع، فستظل عاجزة عن معالجة يصدق عليها وصف الكمال؛ لأن ذلك ليس إلا لله سبحانه خالق كل شيء وهو بكل شيء عليم.

وقد اعتنت هذه الأبحاث جميعها بتعليم وتعلم القرآن الكريم، وأثره فى بناء الشخصبة، وقد استفاد البحث الحالى من هذه الدراسات فى تحديد الجوانب الأخلاقية والتربوية فى بناء شخصبة الفرد المسلم وقدرته على مواكبة الحياة، وكذلك الخروج بالآثار الإيمانية من تعلم وتعليم القرآن الكريم لدى الطفل.

منهج البحث:

جمع هذا البحث بين المنهج التأملى والمنهج التاريخي الوصفي في تحليل الآيات القرآنية التي تساعد في بناء شخصية الفرد المسلم أخلاقيا وتربويًا وعقليًا واجتماعيًا.

حدود البحث:

حدود موضوعية: تتمثل في تعليم وتعلم القرآن الكريم لدى الطفل منذ الصغر.

حدود بشرية: وتتمثل في الطفل منذ صغره، أي: مرحلة رياض الأطفال والابتدائية.

المبحث الأول: القرآن الكريم، وأهمية تعليمه للطفل:

إن مرحلة الطفولة من أخطر، وأهم المراحل في حياة الإنسان، لذلك كان لزامًا على المربين أن يصرفوا هممهم في تربية الصغار وتعليمهم كتاب الله تعالى؛ لأن به يتعلم توحيد ربه، ويأنس بكلامه، ويسري أثره في قلبه وجوارحه، وينشأ نشأة صالحة مستقيمة على حب الخير.

وقال ابن خلدون: "تعليم الولدان للقرآن شعار من شعائر الدين أخذ به أهالي الملة، ودرجوا عليه من جميع أمصارهم، لِما يسبق إلى القلوب من رسوخ الإيمان وعقائده، بسبب آيات القرآن، ومتون الأحاديث، وصار القرآن أصل التعليم الذي بُني عليه ما يُحَصَّلُ بَعْدُ من الملكات"[1] .

ولأن ذهن الصغير أصفى من ذهن الكبير لقلة الهموم والمشاغل، لذلك فإن اغتنام فرصة العمر في الصغر يعتبر عاملًا مهمًّا في ثبات القرآن في الذهن .

وإن من يُلقن القرآن وهو صغير يختلط القرآن بدمه ولحمه، وذلك لأنه تلقاه في المدة

١ مقدمة إبن خلدون، تحقيق عبد الواحد وافي، طبعة مصر (١٩٦٧ م)، ص٣٨٧.

الأولى من العمر، والتي يكون العقل فيها في طور النمو والتكامل، فالقرآن عندئذٍ يتزامن ثباته في القلب مع نمو هذا الجسد والعقل معًا، فعند ذلك يكون قد اختلط بلحمه ودمه.[١]

ويقول العلامة ابن الجوزي: "فأما تدبير العلم فينبغي أن يحمل الصبي من حين يبلغ خمس سنين على التشاغل بالقرآن والفقه وسماع الحديث، وليحصل له المحفوظات أكثر من المسموعات؛ لأن زمان الحفظ إلى خمس عشرة سنة، ...، وأول ما ينبغي أن يكلف حفظ القرآن متقنًا، فإنه يثبت ويختلط باللحم والدم".[٢]

وجاء التوجيه النبوي للآباء والمربين، لتأديب الأولاد على تعلم القرآن، فقد أخرج الطبراني عن علي – كرّم الله وجهه – أن النبي ﷺ قال: "أدبوا أولادكم على ثلاث خصال : حب نبيكم، وحب آل بيته، وتلاوة القرآن؛ فإن حملة القرآن في ظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفيائه".[٣]

ولا يقتصر الأجر على الأبناء بل يمتد إلى الآباء الساعين لتعليم أبنائهم كتاب الله تعالى، فقد روى الحاكم أن النبي ﷺ قال: "من قرأ القرآن وتعلمه وعمل به أُلْبِس يوم القيامة تاجًا من نور ضوؤه مثل ضوء الشمس، ويُكْسَى والداه حُلَّتَيْن لا يقوم بهما الدنيا، فيقولان: بما كُسِينا هذا؟ فيقال: بأخذ وَلَدَكُما القرآن.[٤]

المبحث الثاني: أثر القرآن في تقويم السلوك والبناء العلمي:

من الملاحظ أن حفظة القرآن الكريم أكثر الناس تميزًا في سلوكهم وآدابهم وأخلاقهم، كيف لا يكونون كذلك وهم ينهلون تلك الآداب والأخلاق من كتاب الله تعالى، وسرعان ما تظهر تلك الأخلاق على تصرفاتهم، فالقرآن مجمع الفضائل، ومبعث الإيمان والهدى والرشاد، ومنه تنفر الشياطين، الذين هم سبب كل ضلال وفساد يلحق المرء في أخلاقه وآدابه وتعامله، بل في أمر دينه ودنياه، وبذلك حصل لحملة القرآن العلم الباعث على الامتثال لأوامر الله تعالى، وقد كان ﷺ أكثر الناس امتثالًا لتعاليم القرآن، فظهرت عليه

١ صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، دار القلم، دمشق، سورية.

٢ صيد الخاطر، أبوالفرج ابن الجوزي، دار ابن خلدون، الإسكندرية، ص١٣٢.

٣ كنز العمال، المتقي الهندي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص٤٥٦.

٤ رواه الحاكم في المستدرك، ٥٦٧/١، وكذلك رواه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة ن رقم: ١٤٥٧.

آداب القرآن وسماته، ولما سئلت عائشة –رضي الله عنها– عن خلقه ﷺ أجابت بقولها: "كان خلقه القرآن"[1] وقال مجاهد في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ قال: "أَدَبُ القرآن" .[2]

وجِمَاعُ ذلك أن يكون المسلم متخلقًا بخلق القرآن، متأدبًا بآدابه، مقتفيًا أثره، ومتتبعًا لخطاه، لا يحيد عنها، ولا يبتغي غيره هاديًا ومرشدًا، وبامتثال تعاليم القرآن يكون المسلم لبنة من لبنات هذا الجيل القرآني، الذي سيكون له الدور الفاعل في الارتقاء بالمجتمع، ومن ثم تصحيح مساره، وتقويم سلوكه وآدابه بما يتمشى مع كتاب الله تعالى.

كما أن المتأمل للمسيرة العلمية لأعلام الإسلام وعلمائه، والمتتبع للنشأة العلمية يبدو له جليًا وبوضوح أنهم أَصَّلوا ذلك العلم، وأسسوا ذلك البناء، ومكنوا بناءهم العلمي بحفظ كتاب الله، ذلك أنه أصل العلوم الشرعية وغيرها، وإليه تعود في استدلالها، وعليه المعول في تأصيلها، وقد روي عن ابن مسعود –رضي الله عنه– أنه قال:"من أراد العلم فعليه بالقرآن، فإن فيه خبر الأولين والآخرين"[3]؛ ورواه شعبة عن أبي إسحاق عنه قال: "فليثوِّروا القرآن فإن فيه علم الأولين والآخرين"[4]، وبنظرة فاحصة للقدرة العلمية لأعلام القراء يظهر جليًا التفوق العلمي في عدد من العلوم المختلفة، ومن أشهر قراء الصحابة عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه–، فهو من أجود الصحابة قراءة، وقد تلقى من فيّ النبي ﷺ سبعين سورة[5]، وشهد له الصحابة بذلك، وقد أثبت ذلك لنفسه فقال –رضي الله عنه–: "ولقد علم أصحاب محمد ﷺ أني أعلمهم بكتاب الله".

والخلاصة: أن عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه– من كبار قراء الصحابة –رضوان الله عليهم–، وقد بلغ علمه وفقهه مبلغًا عظيمًا، وذلك دليل على أن أصل ذلك البناء العلمي الرفيع والتأصيل المتين هو حفظ كتاب الله تعالى وفَهْمُ معانيه.

---

١ سبق تخريجه. وانظر كتاب فضائل القرآن،١١١.

٢ أبو عبيد :"فضائل القرآن "، ١١٢ .

٣ البيهقي:" الجامع لشعب الإيمان"، ٥١٣/٤ .

٤ الذهبي: " سير أعلام النبلاء"، ٤ / ٤٥٠ .

٥ أبو شامة: " المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز"، ص١٩٤ .

المبحث الثالث: الآثار الإيمانية من تدبر القرآن الكريم:

إذا كان القرآن يؤثر في الجبال التي خلقت من حجارة صماء لا تحس ولا تعقل، فكيف بالإنسان الذي خلق من روح وأحاسيس وشعور، قال تعالى : "لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله، وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون".[١]

وعليه فإن القرآن الكريم أعظم منهج تربوي عرفته البشرية، وقد طَبَّقَتْهُ أمة كانت تعاني من الفرقة والضعف والجهل والتخلف؛ فأصبحت أرقى الأمم وأعلمها وأقواها،كيف لا وقد نزل القرآن الكريم لهداية الإنسان وتعليمه وتنظيم حياته، فهو كتاب جاء أساسًا للإنسان، ويهدف إلى إصلاحه؛ حيث اشتمل على وصف أحوال النفس الإنسانية، وأسباب انحرافها ومرضها، وطرق تربيتها و تهذيبها وعلاجها.

لقد أصلح القرآن الكريم المجتمع الذي نزل فيه وما بعده من المجتمعات المتجددة، والتي أخذت بهديه، واستضاءت بنوره فهو كفيل بأن يصلح المجتمعات المعاصرة، ويعالج القضايا المتجددة؛ وهو لا يزال وسيظل بحمد الله يحمل كل عناصر النمو والتجدد، الكفيلة بأن تجعله صالحًا للتطبيق في كل زمان ومكان، ولن يصلح آخر هذه الأمة إلّا بما صلح به أولها، وسيظل هذا المنهج القرآني على اختلاف الأزمان والأمكان والأجيال الدواء لكل داء، والحل لكل مشكلة، والعصمة من كل ضلال.

لذا فإن الأمة اليوم في أمس الحاجة إلى العناية بالتربية والتزكية القرآنية وتفعيل دورها في المجتمع خاصة في ظل التحديات المعاصرة التي تسعى لطمس هوية شبابنا، ودفعه إلى الانحراف والزيغ والتمرد على أحكام الشرع.[٢]

ولا يكون المسلم مسلمًا حقًّا إلا إذا آمن بذلك كله، آمن بأنه على خير دين، وأنه أوتي خير كتاب إلهي، وأن أمَّته خير أمة أخرجت للناس، وأن حضارته صلَحتْ بها الإنسانيةُ قرونًا طويلة، ولا تزال صالحة لقيادة العالم إلى يومنا هذا، وهو الكتاب الوحيد الذي يستطيع

---

١ رواه أبو داود، كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، رقم (٤٩٥)، والترمذي، كتاب الصلاة، باب ما جاء متى يؤمر الصبي، رقم (٤٠٧). ولفظ أبي داود : "مروا الصبي بالصلاة إذا بلغ سبع سنين".

٢ حوالف عكاشة: "تعليم القرآن للطفل وأثره فى بناء شخصيته" قسطينية، جمادى الأول،١٤٣١هـ، أبريل ٢٠١٠، ص٧.

أن ينقذ العالمَ من الحيرة والضلال، والتخبط والاضطراب.

ولن يعود للمسلمين عزُّهم ومجدهم، إلا إذا عادوا من جديد إلى كتاب ربهم وسنة نبيهم، عند ذلك -فقط- يتحقق لهم ما ينشدونه من التقدم والحضارة والرقي، والأمن والسلام، ومن هنا كانت الحاجة ماسة إلى القرآن، ففيه وحده الشفاء من كل الأدواء التي تعاني منها الإنسانية اليوم.[1]

وتعلُّم القرآن الكريم من أجلِّ القربات، وأفضل الطاعات، وأهم المهمات، وحَمَلَةُ القرآن هم أرفع الناس قَدرًا، وأشرفهم عِلمًا، وأقومهم طريقًا.

والله -سبحانه وتعالى- لفت النظر لأهمية تعليم القرآن وتعلمه؛ فقال -سبحانه-: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ﴾.[2]

وقال الإمام الطبرى فى تفسير هذه الآية: يقول -تعالى ذكره- : الرحمن -أيها الناس- برحمته إياكم علَّمكم القرآن، فأنعم بذلك عليكم.

إذ بصَّركم به ما فيه رضا ربكم، وعرَّفكم ما فيه سخطه؛ لتطيعوه باتِّباعكم ما يرضيه عنكم، وعملكم بما أمركم به، وبتجنُّبكم ما يسخطه عليكم، فتستوجبوا بذلك جزيل ثوابه، وتنجوا من أليم عقابه.[3]

وتتضح الآثار الإيمانية من تعليم وتعلم القرآن الكريم فى سيطرة القرآن على القلب والمشاعر، ويعرف العبد بربه ويربطه به -سبحانه وتعالى-، ويعد باعثًا على خشية الله والفزع إلى ذكره، كما أن القرآن يرغب فى الجنة ويحذر من النار، وسببًا لجلب الطمأنينة ونزول الرحمة وحضور الملائكة.[4]

---

١ ديوان الإمام الشافعي، لأبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي، جمع وتعليق: محمد عفيف الزغبي، ط/ مكتبة المعرفة بحمص، ودار العلم للطباعة والنشر بجدة. ط/ ثالثة، ١٣٩٢هـ.

٢ سورة الرحمن: الآيات، (١، ٤).

٣ زاد المعاد في هدي خير العباد، للإمام ابن القيم الجوزية، تحقيق وتعليق: شعيب الأرنؤوط وعبدالقادر الأرنؤوط، ط/ مؤسسة الرسالة، ومكتبة المنار الإسلامي، ط/١٣، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ص ٨٢.

٤ شعبان رمضان محمود مقلد: " الآثار الإيمانية لتعليم وتعلم القرآن الكريم على الفرد والمجتمع " مقالة منشورة، مجلة الألوكة الشرعية، العدد ٣٥، ٢٠٠٩.

المبحث الثالث: أثر القرآن فى بناء شخصية الطفل:

إن الأمة اليوم في أمس الحاجة إلى العناية بالتربية والتزكية القرآنية وتفعيل دورها في المجتمع؛ خاصة في ظل التحديات المعاصرة التي تسعى لطمس هوية شبابنا، ودفعه إلى الانحراف والزيغ والتمرد على أحكام الشرع.

ولوقاية هذا النشء من الزيغ والانحراف، وإرساء القيم التربوية الصالحة؛ التي بعث من أجلها نبينا ﷺ ، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾[1]، لابد من حماية أطفالنا من هذا الخطر وذلك بتعليم هذا النشء القرآن الكريم، حتى يسترجع أطفالنا هويتهم الإسلامية.

وتتمثل هذه الحماية في بناء جوانب مهمة من شخصيته، سأحاول التطرق إلى بعضها، وهي على النحو الآتي:

١. الجانب الديني التعبدي:

يجب أن يدرك القائمون على تعليم القرآن أن الانضمام إلى هذه الحلقات القرآنية أمر تعبدي، وأن مهمتهم هي تثبيت هذه الفطرة التي فطروا عليها، مصداقا لقول الرسول الأكرم: "يولد المولود على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه"[2]، ولقول الله تعالى: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[3]، باعتبار أن الغاية الأساسية من خلق الإنسان هي عبادة الله -عز وجل-: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[4].

وعليه؛ فالمقصود بالجانب التعبدي للحلقات القرآنية هي قراءة وحفظ القرآن الكريم يضاف إلى أن الحلقة تكون في الغالب في المسجد الذي خصص للعبادة كما ورد عن النبي

١ سورة الجمعة: الآية رقم (٢) .

٢ رواه البخاري)٣/١٧٦)، ومسلم)٢٦٥٨) ثم قرأ أبو هريرة: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ الآية .

٣ سورة الروم، آية : ٣٠.

٤ سورة الذاريات، آية : ٥٢ .

ﷺ أنه قال: "إنما هي (أي المساجد) لقراءة القرآن وذكر الله والصلاة"[١٠]

٢. الجانب الأخلاقي:

لقد عبر ابن حجر عن الأخلاق، بقوله: "الأخلاق أوصاف الإنسان التي يتعامل بها مع غيره وهي محمودة ومذمومة؛ فالمحمود منها مثل العفو والحلم والجود والصبر وتحمل الأذى والرحمة والشفقة والتواد ولين الجانب ونحو ذلك، والمذموم منها ضد ذلك"[٢٠]

وبهذا تكون التربية الخلقية في الحلقات القرآنية هي مجموعة القيم العليا والصفات الفاضلة التي يغرسها المعلم في نفوس طلابه من خلال الممارسة اللفظية أو السلوكية ينعكس أثرها على الجوارح سلوكًا حسناً محمودًا، مما يعني تعويد طلاب الحلقات القرآنية على الأخلاق الفاضلة، والشيم الحميدة حتى تصير له ملكات راسخة وصفات ثابتة يسعد بها في الدنيا والآخرة.

إن إهمال التربية الخلقية مع أطفالنا حينما نعلمهم القرآن الكريم، يجعلنا نبتعد عن الهدف الأسمى الذي بعث من أجله رسولنا عليه الصلاة والسلام، حيث قال: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"[٣]، و هي الصفة التي مدحه بها ربه فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾.[٤]

وإن الأصل في متعلم القرآن أن يكون خلقه القرآن، فهي الصفة التي نعتت بها أُمُّنَا عائشة –رضي الله عنها– رسولنا –عليه الصلاة والسلام– حينما سئلت عن أخلاقه؛ فقالت: "كان خلقه القرآن"[٥].

٣. الجانب العقلي:

يعد الجانب العقلي من مكونات الشخصية المهمة؛ فهو المحرك لجميع البدن، يقول ابن القيم: "إن العقل مَلك، والبدن روحه، وحواسه وحركاته كلها رعية له، فإذا ضعف عن القيام

١ صحيح الجامع، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان. ص٥١٣

٢ فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، دار المعرفة، بيروت، لبنان.ص٤٧١.

٣ سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة (١٤٠٥ هـ). ص٤٥.

٤ سورة القلم، آية : ٤.

٥ مفتاح دار السعادة، ابن قيم الجوزية، مطبعة دائرة المعارف النظامية، مصر .ص٢٨٨.

عليها وتعهدها وصل الخلل إليها كلها"[١].

وبالعقل يقوم المتعلم بمختلف عملياته العقلية؛ مثل: عملية الإدراك، والتعلم، والتعرف والفهم، ولذلك قال ابن المبارك عندما سئل: ما أفضل ما أُعْطِيَ الرجل بعد الإسلام؟ قال: "العقل"[١].

وتربية هذا الجانب يتم من خلال تنمية القدرات العقلية للفرد، كالقدرة اللغوية، والقدرة الرياضية، والقدرة على الاستنباط والاستدلال، والقدرة على الملاحظة، والنقد الهادف، والتحليل الموضوعي، وتنمية العمليات العقلية المختلفة، مثل عمليات الإدراك والحفظ والتحليل وسرعة التذكر والاسترجاع وعمليات مقاومة النسيان، وتنمية العادات والاتجاهات ذات الارتباط بالناحية العقلية كحب المعرفة والاستطلاع والقراءة والكتابة ومهارة التفكير، وتوعية التلميذ بالمؤثرات التي تضعف هذه القدرات.

إن حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة ينمي مدارك الطفل ويقوي ذاكرته ويساعده على الاستيعاب واسترجاع المعلومة بشكل سريع، ويمنح قدرًا كبيرًا من الاتزان و الهدوء الفكري، وهذا ما يجعله يحافظ على دينه وعقيدته، ولا ينساق وراء الأفكار الغريبة الهدامة التي تدفع إلى مزيد من الانحراف و التسيب والانحلال و الضياع.

إن تنمية هذه الجوانب لدى المتعلم في الحلقات القرآنية يخرج أجيالًا واعية قوية علميًا لا يمكن أن تتأثر بعوامل الضعف العقلي؛ لأن العقل يساعد الفرد على التمييز بين الخير والشر، والحسن والقبيح، والفضيلة والرذيلة، والخطأ والصواب، فهو كالمرآة التي تعكس الحقائق دون تلبس الشبهات أو سيطرة الشهوات.

ولما كان العقل إحدى السمات التي يتميز بها الإنسان عن المخلوقات؛ فإنه بالعقل يستطيع الإنسان أن يوظف الحقائق العلمية توظيفًا ملائمًا.

ومن الآيات القرآنية التي تحث على العقل والتفكير، قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [سورة يونس: ٢٤]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [سورة الرعد : ٣] وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِم﴾ [سورة الروم : ٨].

١ روضة المحبين ونزهة المشتاقين، لابن قيم الجوزية، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ص ١٦.

٤-الجانب النفسى:

تبرز أهمية التربية النفسية كونها من العوامل المهمة في تكوين شخصية الفرد وخاصة الأطفال الذين يتعلمون القرآن في الحلقات القرآنية، فهم أحوج الفئات إلى هذه الرعاية النفسية لاسيما في واقعنا المعاصر الذي يتسم بالتغيرات السريعة وضغوط الحياة، وتناقضات المجتمع، الأمر الذي يجعل الرعاية النفسية تساعد الفرد على بناء اتجاهات نفسية سليمة نحو نفسه ونحو الناس ونحو الحياة، كما أن للمتعلم في الحلقات القرآنية احتياجات نفسية ينبغي على القائمين على التعليم القرآني مراعاتها والعمل على إشباعها وعدم إهمالها، لما لذلك من أثر إيجابي على الحفظ والمراجعة والاستماع، إضافة إلى أن هذه الحاجات إذا لم تشبع بطريقة سليمة ومشروعة فقد تشبع بطريقة خاطئة، الأمر الذي يؤدي إلى انحراف الطفل وجنوحه إلى الخطيئة؛ ومن هنا جاءت ضرورة إشباع حاجته إلى الأمن، والمحبة، والرعاية التربوية والتوجيه، والحاجة إلى التقدير الاجتماعي، بالكلمة الطيبة والهدية والجزاء الحسن.

٥-الجانب التعليمي:

تقوم الحلقات القرآنية بمهمة كبيرة وجهد متواصل في تعليم الأطفال الصغار القرآن الكريم؛ حيث يتم تعليمهم التلاوة الصحيحة، وتكسبهم الملكة اللسانية التي تضبط ألسنتهم على النطق السليم والفصيح للغة العربية التي هي لغة القرآن الكريم.

إن كل من يحفظ شيئًا من كتاب الله ويداوم على الاستماع إليه يشعر بتغير كبير في حياته، بل إن حفظ القرآن يؤثر حتى على الصحة الجسدية أيضًا، فيرفع النظام المناعي لدى الإنسان ويساعده على الوقاية من الأمراض و هذا ما أثبتته الدراسات والأبحاث العلمية المعاصرة.

أدوات البحث وإجراءاتها:

تم استخدام القرآن الكريم كمصدر لاستنباط الجوانب التربوية فى تربية ونشأة الطفل من خلال إعداد استمارة تحليل مبدئية من قبل الباحثة تحتوى على العديد من العبارات التى تحوى بعض الجوانب التربوية حتى يتم استنباطها من القرآن الكريم، وبعد التحليل تم تفريغ بيانات الاستمارة والتوصل إلى بعض الجوانب التربوية من القرآن الكريم من غالبية بعض

السور والتى تفيد فى بناء وتربية الطفل.

نتائج البحث:

تعد نتائج هذا البحث بمثابة تطبيقات تربوية مستنبطة من تعليم وتعلم القرآن الكريم والتي تساعد على بناء وتربية شخصية الفرد المسلم، وفيما يلي يتم عرض هذه التطبيقات بالتفصيل:

١- التأكيد على ضرورة التركيز على الجانب التربوي أكثر من الجانب التعليمي، لاسيما وأن القرآن الكريم اشتمل على التوجيه الشامل لهذه الجوانب، ويستطيع المعلم الإشارة إلى هذه الجوانب وتربية الأطفال على أخلاق القرآن، والتأكيد على أهمية الإيمان وغرس عقيدة الإيمان في قلوب الأطفال من خلال الآيات القرآنية التي أكدت على العقيدة الإسلامية، وقضايا الإيمان بالله عز وجل وأركانه كما جاءت مفصلة في السور المكية التي اجتمعت أكثرها في قصار السور، والتي يبدأ الأطفال بحفظها وتعلمها أولا، حتى يكون لدى المتعلمين القناعة الكاملة بأن الإيمان بالله -عز وجل- هو أساس السعادة في الدارين.

٢- عناية القائمين على تعليم القرآن في الحلقات القرآنية بتنمية الجانب الروحي الذى سوف يدفع بالمتعلمين مستقبلًا -حينما يكبرون- إلى الترفع والاستعلاء على الشهوات وبالتالي وقايتهم من الانحراف واتباع الشبهات المختلفة، كما أن التربية الروحية تحمي هؤلاء المتعلمين من الأمراض والعلل النفسية مثل القلق والاكتئاب والخوف والضجر والإحباط وغيرها من الأمراض النفسية.

٣- تؤكد الباحثة على أهمية حفظ القرآن وتلاوته في اكتساب الملكة اللسانية، وإتقان أهم المهارات اللغوية، وخاصة عند الأطفال الصغار الذين يحفظون القرآن في سن مبكرة، ومن هذه المهارات نذكر منها ما يلي:

- **زيادة الثروة اللغوية:**

فهي تساعد الطفل في المستقبل على فهم كثير مما يقرأ أو يسمع، وتكسبه مهارة سرعة القراءة، والتحدث بطلاقة، والقدرة على التعبير للمعنى الواحد بألفاظ مختلفة ومتنوعة، كما تمنحه الثروة اللغوية قدرة فائقة على التفكير.

- **النطق السليم:**

من الصفات المهمة في المتحدث باللغة العربية، سلامة النطق صوتيًا، وصرفيًا، ونحويًا، ويتحقق بها جميعًا القدرة على التعبير الفصيح، وهي ملكة الفصاحة؛ التي بها يتضح القول، ويحسن فهمه، وحتى نضمن ملكة الفصاحة لأبنائنا لا بد من تعليمهم القرآن الكريم، وأول ما يتعلمونه حين التلقي للقرآن هو إتقان النطق الصوتي المتعلق بمخارج الحروف و صفاتها.

- **التعبير البليغ:**

لئن كانت الفصاحة تهدف إلى الوضوح والإفهام، فإن البلاغة تهدف إلى عرض القول الفصيح بأسلوب يكون به حسن الإفادة وقوة التأثير، والقرآن الكريم يكسب الطفل الصغير مع فصاحة الكلام بلاغة العبارة، فأفصح وأبلغ الناس من حفظ القرآن، لأن القرآن أفصح و أبلغ كلام.

٤- إنه بتعلم القرآن الكريم تربط آياته بواقع الحياة وحاجات العصر، ودقائق العلوم، فتتوسع دائرة العلم والثَّقافة، فتتأصَّل المعارف في ذهن صاحبها عن طريق حفظه لكلام الله والعمل به، والالتفات إلى ظواهر الكون من خلال آياته، فتُفتح آفاق التوسُّع في العلم والتجربة والاختراع.

٥- بتعلم وتعليم القرآن الكريم تنمو أخلاق الأفراد، فيصلحها، وبصلاحها تصلح الأمة، ويجمع كلمة الأمة، فيجعلها وحدة واحدة قوية مترابطة، يدًا واحدة على من سواها، وبترابط الأمة يشمر أفرادها عن ساعد الجد والاجتهاد، فيزدادُ الإنتاج وتكثر خيراتها، ولا يتحكم فيها سواها.

٦- استنبطت الباحثة من خلال تدبرها لبعض السور تطبيق بعض الأساليب التربوية ومنها : أسلوب الدعاء، أسلوب الحوار، أسلوب الترغيب والترهيب، وأسلوب ضرب الأمثال؛ وهذا يلزم المعلم أن يستخدم هذه الأساليب فى العملية التعليمية، وهى تعد وسائل تحفيز للمتعلمين.

٧- استخرجت الباحثة مجموعة من القيم التى يجب أن تغرس داخل الفرد ومنها: قيمة

الجهاد، وقيمة حفظ اللسان، وقيمة العفة، وقيمة الصبر، وقيمة الشجاعة، وقيمة العدل، وقيمة التعاون، وبعض القيم الأخرى التى تنمى لدى الفرد الثقة بنفسه وتقدير الذات.

٨- الحرص على تقريب الفكرة للمخاطب، ومخاطبته بما يؤثر فيه، ويجعله أكثر استجابة، كما هو في أسلوب ضرب الأمثال.

٩- قصص القرآن تساعد على اكتشاف السنن والقوانين فى الحياة، وتحمل المعانى الإيجابية عكس ما نراه فى قصص الخيال، وتوجيه العقل إلى قوة كوسيلة وحيدة لحل المشكلات.

١٠ - تحدثت بعض الآيات عن أسلوب القدوة، وهذا يعد أحسن توجيه من المعلم لطلابه ذلك الذي يرونه واقعًا

عمليًّا فى سلوكه، وأسوأ توجيه ذلك الذى يتيقن المتعلم بأن لا رصيد له فى سلوك معلمه.

١١- أن يكون الهدف الأسمى لمدرسي القرآن الحفظ والفهم معًا، ثم التطبيق والاتباع.

١٢- إذا كان الهدف الذي ننشده هو إنشاء جيل يعمل بكتاب الله تعالى، فلن يكون إلا بحفظ وفهم القرآن الكريم.

توصيات البحث:

توصل البحث إلى التوصيات التالية:

١- تطبيق المضامين التربوية المستنبطة من سور القرآن الكريم في واقع الأسرة المعاصر مما يؤدي إلى نجاح الآباء والأمهات في تربية أسرهم.

٢- التأكيد على اهتمام الأسرة المسلمة بتربية أبنائها في ضوء مبادئ وقيم الإسلام.

٣- حث المعلمين على الرجوع إلى القرآن الكريم دراسة وفهمًا وتطبيق ففيه تعزيز لشخصيتهم ولآدائهم المهنى.

٤- التركيز على الجانب الوجداني في التربية للمعلم والمتعلم من خلال ربط المناهج المختلفة بالقرآن.

المصادر والمراجع

أولًا: القرآن الكريم.

ثانيًا:

١. ابن الجوزي، أبو الفرج: "صيد الخاطر"، الإسكندرية، دار ابن خلدون،١٩٧٧م.

٢. ابن القيم الجوزية: "زاد المعاد في هدي خير العباد"، تحقيق وتعليق: شعيب الأرنؤوط وعبدالقادر الأرنؤوط، ط/مؤسسة الرسالة، ومكتبة المنار الإسلامي، ط/١٣، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٣. ابن القيم: "مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة" دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٤. ابن حجر العسقلاني، أحمد: "فتح الباري شرح صحيح البخاري"، بيروت، لبنان، دار المعرفة، ١٤٠٨ هـ.

٥. ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن هلال بن حنبل بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ): "مسند الإمام أحمد بن حنبل"، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.

٦. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ.

٧. ابن قيم الجوزية: "روضة المحبين ونزهة المشتاقين"، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٦٣م.

٨. ابن كثير : "تفسير القرآن العظيم"، الطبعة الأولى، القاهرة، الأزهر، دار الحديث- ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م.

٩. أبو شامة: "المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز"، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية،١٩٨٨ م.

١٠. الألباني، محمد ناصر الدين: "سلسلة الأحاديث الصحيحة"، الطبعة الرابعة، بيروت، لبنان، المكتب الإسلامي ١٤٠٥هـ..

١١. الألباني، محمد ناصر الدين: "صحيح الجامع"، بيروت، لبنان، المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ.

١٢. الإمام مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، "المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-"، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٣. البخاري، محمد بن إسماعيل: "صحيح البخاري" دمشق، سورية، دار القلم، ١٩٦٦م.

١٤. البيهقي، :"الجامع لشعب الإيمان"، تحقيق: د.عبد العلي عبد الحميد حامد، الطبعة الأولى، بومباي - الهند، الدار السلفية - عام ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م.

١٥. الذهبي، محمد حسين:" التفسير والمفسرون"، الطبعة الثالثة، القاهرة - مصر، مكتبة وهبة - ١٩٨٥م.

١٦. السيوطي، جلال الدين: "الدر المنثور".، الطبعة الأولى، بيروت - لبنان، دارك للكتب العلمية هـ - ١٩٩٠م.

١٧. الشافعي، لأبي عبدالله محمد بن إدريس: "ديوان الإمام الشافعي"، مكتبة المعرفة بحمص، ودار العلم والنشر بجدة. ط/ ثالثة، ١٣٩٢هـ.

١٨. عكاشة، حوالف: "تعليم القرآن للطفل وأثره فى بناء شخصيته"، ورقه عمل مقدمة في: الملتقى الدولي الثالث للقرآن الكريم، بعنوان: التعليم القرآني للصغار- واقع وآفاق، ١٤/١٥/١٦ جمادى الأولى ١٤٣١هـ، الموافق لـ ٢٧/٢٨/٢٩ أفريل ٢٠١٠م.

١٩. الماوردي، أبو الحسن: "أدب الدنيا والدين"، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م.

٢٠. المتقي الهندي: "كنز العمال"، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ١٩٦٨م.

٢١. مقلد، شعبان رمضان محمود: "الآثار الإيمانية لتعليم وتعلم القرآن الكريم على الفرد والمجتمع " مقالة منشورة، مجلة الألوكة الشرعية، العدد ٣٥، ٢٠٠٩م.

٢٢. وافي، عبد الواحد: "مقدمة ابن خلدون"، الطبعة الأولى، مصر ١٩٦٧م.